

[ISLAMIC VALUES IN THE CHARACTERISTICS OF MALAY WOMAN IN
CLASSICAL MALAY TEXTS: A LITERARY ANALYSIS]

الخصائص الإسلامية في شخصيات المرأة الملايوية في حكايات الملايوية القديمة: دراسة أدبية تحليلية

NADIAH ABD RAHIM¹

¹International Islamic University Malaysia (IIUM), MALAYSIA.
Email: nadiahabdrahimofficial@gmail.com

Received: 13 Mac 2022

Accepted: 25 April 2022

Published: 1 June 2022

Abstract

Every race in the world is characterized by a special culture that generates an individual's personality. Malay emphasizes the culture and customs of all society, especially women, but there are many social problems among women in this era because of the lack of adherence to religion and adherence to Malay customs. According to this research, ancient Malay tales are neglected or forgotten, and its texts are unknown to present generations. Therefore, the research aims to discover the Islamic characteristics found in Malay women's characters in selected ancient Malay tales such as from the Poem of Siti Zubaydah, the tale of Hang Tuah, the masterpiece of the Melaka, the tale of the kings of Pasai and the dynasty of the sultans with their characteristics and examples. This research is based on the analytical approach in literature by reviewing some related references and books in the Malay language. This research has found seven Islamic characteristics in the characters of Malay women from the selected tales, such as patience and strength, the religious characteristic of women, the characteristic of a woman's loyalty to her husband, the characteristic of a woman's purity, the characteristic of mother's love and sympathy, the characteristic of independent women, and the characteristic of women's leadership.

Keywords: Islamic Values, a characteristic, Malay Woman, Malay Classical text

المخلص

يتميز كل أعراق في العالم بثقافة معينة التي تشكل شخصية الانسان مثل الملايو الذي يؤكد على الثقافة والعادات، ولا سيما على المرأة، ولكن تحدث مشاكل اجتماعية كثيرة بين النساء في هذا العصر بسبب عدم التمسك بالدين والالتزام بعادات الملايو. يرى هذا البحث أن حكايات الملايوية القديمة تكون مهملة أو منسية ونصوصه غير معروف للأجيال الحالي. لذلك، يهدف البحث إلى اكتشاف عن الخصائص الإسلامية الموجودة في شخصيات المرأة الملايوية في حكايات الملايوية القديمة المختارة مثل من شعر سبتي زبيدة، حكاية هغ تواه، وتحفة النفيس، وحكاية ملوك باساي، وسلالة السلاطين مع بيان خصائصها والأمثلة منها. يعتمد هذا البحث إلى المنهج التحليلي في الأدب من خلال مراجعة إلى بعض المراجع والكتب المرتبطة في لغة الملايوية و تم ترجمة الباحثة المعلومات الواردة إلى اللغة

العربية و تبدأ بتحليل خصائص الإسلام من شخصية المرأة الملايوية خاصة للزوجة والأم والعامله في خمسة حكايات الملايوية القديمة. قد وجد هذا البحث سبعة الخصائص الإسلامية في شخصيات المرأة الملايوية من الحكايات المختارة ومنها الصبر والقوة، وخاصة الدينية المرأة، وخاصة الولاء للمرأة للزوجها، وخاصة نقاء المرأة، وخاصة حب وتعاطف الأم، وخاصة المرأة المستقلة، وخاصة قيادة المرأة.

الكلمات الدليلية: الخصائص الإسلامية، شخصية، المرأة الملايوية، حكايات الملايوية القديمة

المقدمة

ماليزيا أو كانت تعرف سابقا بعالم الملايو *tanah melayu* هي مكان الذي يعيشه الملايو منذ القديم. قبل مئات السنين من دخول المستعمرين إلى عالم الملايو، كان الملايو مجتمعاً نامياً وعالمياً. قال دكتور أحمد مورد في مهرجان الثقافة الملايو ٢٠١٩: استناداً إلى النصوص والمخطوطات والرسائل القديمة في الملايو منذ عام ١٣٠٣ مثل حكايات أمير حمزة، حجر تسجيل (باتو برسورات تيرينغانو)، وحكايات بايان بوديمان، أي قبل وقت طويل من مجيء النظام الاستعماري إلى هنا، أن مجتمع الملايو هو مجتمع متحضر و متمدن ويقاس تقدمها بعلاقاتها الدبلوماسية مع الدول الأخرى كما سجل غلام جي خان (١٩٩٧) في كتابه عن العلاقات التجارية والسياسية التي أقامها سلطان ملاكا، باراميسوارا مع الإمبراطور الصيني، يونج لو، في ٢٨ أكتوبر ١٤٠٣ كانت أول علاقات مع البلدان الأجنبية التي أقامها سلطان في مالايا. وقال سلمة جان (٢٠١٧) فإن حكومة ملاكا شكلت العلاقات عبر الحدود من خلال الزواج بين حكومة ملاكا (السلطان منصور) وحكومة ماجاباهيت (رادن غالوه سينديرا كيرانا) وحكومة الصين (بوتيري هانغ ليو) أثر إيجابي على حكومة ميلاكا في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

قد ثبت التاريخ أن مجد الحضارة في مجتمع الملايو في الوقت الماضي جاء من أمة لها هوية وقيمة وتحافظ على العادات والثقافة وتمسك بمبادئ الإسلام. مجتمع الملايو هي مجتمع الأصلية التي لها ثقافتها الخاصة إما على الأرض أو في أرخبيل الملايو. وبالإضافة إلى ذلك، إن مجتمع الملايو إنجازات في مجالات مختلفة منها الكتاب والشخصيات الأدبية والتجار والبحارة، ولديها نحاتون موهوبون، ولديها نظام في حكم مثل الحكومة والمستشارين، ولديها علماء. لذلك، يمكن أن نرى بأن مجتمع الملايو في ذلك الوقت كان قادراً من الوقوف على قدميها وحدها واستطاع لتحقيق الأهداف المرجوة.

أن مجد مجتمع الملايو يمكن أن نرها من خلال آثار مثل الكتابة أي المستحقات مثل الكتابة الجاوية. والهندسة المعمارية، والملابس، والرسم مثل رسم باتيك، والأعمال الأدبية في كتابة الأشعار، والغوريندام، والبانتون،

والحكام والأمثال، والمخطوطات، والحكايات القديمة الملايوية التي تصف طرق وخصائص حياة الملايو في العصور القديمة. وكل نصوص يحمل موضوعا وتعبيرا مختلفين لإعطاء انطباع جيد للمستمع. تتمتع كل نصوص أدبية قديمة في ماليزيا بقيمة عالية وتحمل معنى صريحا وضمنيا لأن تظهر عناصر أو خصائص إسلامية في هذه النصوص. يركز هذا البحث إلى الخصائص الإسلامية في شخصيات المرأة الملايوية كالزوجة، والأم، والعاملة خصوصا في خمس حكايات الملايوية القديمة منها شعر سبتي زبيدة، و حكاية هغ تواه، وحكاية تحفة النفيس، و حكاية ملك باسيا، وسلالة السلاطين.

مشكلة البحث

أن الموضوع عن نصوص الملايوية القديمة متعمقة ومثيرة للاهتمام، ولكن هناك نقص الأبحاث في هذا الموضوع المكتوب باللغة العربية بسبب عدم الاهتمام بتاريخ الملايو. يرى بعض الناس أن التاريخ ليس له أهمية وهناك عناصر خارجية تصور مجتمع الملايو كمجتمع كسول ومتخلف. هذا ما ذكره سيد حسين العطاس (١٩٨٩) عن التكتيكات لبعض المستشرقين والمستعمرين الذين ألفوا كتابا عن تاريخ الملايو ويصف كسل وتخلف الملايو. إذا كان مجتمع الملايو لا يعرفون ويفهمون تاريخ الملايو ونصوصه بالجيد، فلن يعترف الأجيال المستقبل بالأصل والأسرة والمجتمع والبلد حتى فقدوا قيمة الهوية فيهم.

وبالإضافة إلى ذلك، تحدث مشاكل اجتماعية كثيرة بين النساء في هذا العصر بسبب عدم التمسك بالدين والالتزام بعبادات الملايو. ومن المشاكل المتصلة بالمرأة ما يتعلق بالملابس المثيرة، واختلاط والخلوة بين الرجال والنساء غير المتزوجين كما قال رسيينة (٢٠١٠) إن مسألة حمل المراهقات بسبب الزنا تهدد المجتمع اليوم من العيش في سلام ووثام، وفقا للإحصاءات من وزارة الصحة الماليزية، كان هناك ١٨٤٦٥ حالة حمل المراهقات بسبب الزنا المسجلة في عيادة الصحة الماليزية في فترة خمس سنوات، اعتبارا من ٢٠١٤ إلى ٢٠١٨. وبعد، قد استخدمت بعض المرأة اللغة غير اللائقة، والافتقار إلى الأخلاق والخفة. وهذه حالة تثبت أن نظامنا الاجتماعي في ماليزيا كان أقبح.

بالإضافة إلى ذلك، أن الأدب الملايو القديمة ونصوصه غير معروف للأجيال الحالي كما قال زورينة (٢٠١٩) حسان إن الجهود المبذولة للارتقاء بالأدب الملايو القديمة تذهب عبثا طالما المجتمع خاصة جيل الشباب لا يعترف بهذا المجال كعلامة تنمي الوطن وروح الأمة. منذ القديم، كان المجتمع أقل تقبلا للأدب الملايو القديمة

لأنهم مهتمون أكثر بالروايات الشعبية والقراءة الخفيفة. لذلك، يسلط الباحثة الضوء على الخصائص الموجودة في النصوص الأدبية القديمة حتى يتمكن المجتمع من ممارسة تلك الخصائص .

أسئلة البحث

يعتمد هذا البحث إلى سؤالين أساسيين أي:

(١) ما هي حكايات الملايوية القديمة وأمثلتها؟

(٢) ما هي الخصائص الإسلامية في شخصية مرآة الملايوية في حكايات القديمة؟

أهداف البحث

تعتبر لطافة والتأديب بأهم العناصر في ثقافة مجتمع الملايو وسيذم المجتمع القديم أشخاص قحين ذما شديدا. لا يمكن النظر إلى التأديب من جانب اللغة التي يتحدث بها المجتمع فحسب، بل يمكن أيضا أن ينظر إليها من خلال سلوكهم. لذلك، قد ترتبط اللغة ارتباطاً وثيقاً بثقافة المجتمع وتؤثر اللغة والثقافة على بعضهما البعض. في العصور القديمة، تحدث مجتمع الملايو بأدب مع حسن الشخصية. أما بالنسبة للنساء اللائي يتحدثن بلهجة لطيفة ورقيقة ذات صوت بطيء ولغة جيدة كعلامة على حنين المرأة. لذلك، يسلط هذا البحث الضوء على الخصائص الموجودة في شخصيات المرأة في النصوص الأدبية الملايوية القديمة. تقدم هذا البحث شرحا وافيا لتاريخ وخلفية بعض النصوص الأدبية الملايو المختارة خصوصا في الحكايات الملايو حتى يستفيد منها الماليزين والبلدان العربية الأخرى في سائر أنحاء عالم. وتهدف أيضا إلى تسليط الضوء على مادة مرجعية هامة خاصة للمدرسين بالأدب اللغة العربية. حقيقة، تاريخ عالم ملايو مشهور جدا لأن قد كشف وتفاعل مع مختلف الدول الأجنبية. ومنهم الهنود والعرب والفرسيون والصينيون والأوروبيون. ولذلك، إن مجتمع الملايو يتسم بدينامية في العلاقات والتعرض الخارجي لأنه ملتقى لمختلف الثقافات والحضارات العظيمة في العالم. (Siti Maimunah 2017 Rahimin).

الدراسة السابقة

وفقا للدراسة التي أجرتها الباحثة، لا يوجد موضوع مماثل ومحدد يتعلق بهذا البحث إلا خمسة أبحاث قريبة ومشابهة بالشخصيات المرأة الملايوية منها محمد سهيدي (٢٠١١) تحت الموضوع الأعراف والعادات المتعلقة بالمرأة من المنظور الإسلامي: جزيرة جاوا نموذجاً. قد ركز البحث السابق عن العادات وأعراف المتعلقة بالمرأة في جاوا من المنظور

الإسلامي باستخدام المنهج التحليلي المقارن لتعريف من نقطة موافقة ومخالفتها للأدلة الشرعية. يبدو أن هذا البحث تختلف عن البحث السابق لأن الباحثة تركز على شخصية المرأة الملايو في عالم الملايو التي ظهرت في الحكايات الملايوية القديمة. بعد، ركز الباحث السابق بحثه فقط على ملاحظة وتقييم من المرأة في الأرخبيل الجاوي، وعلى عكس بهذا البحث لأن تستند الباحثة إلى شخصية المرأة الملايوية بصفة عامة من خمسة حكايات كبيرة ومشهورة في ماليزيا.

ثانياً، هو البحث الماجستير بلغة الملايوية من شيكين علي (٢٠١٣) بعنوان «زوجة مثالي: دراسة عن تصور الزوجة في الروايات والمجتمع الملايو» والتي استخدمت المنظور الإسلامي كإطار تحليلي. قد استند هذا البحث إلى منهج نوعي بالإضافة إلى تطبيق نظرية النظام الأبوي والتقليدي كأساس للدراسة. أكدت نتائج الدراسة أن الروايات الملايو والتعديلات الجديدة على الأفلام الملايو قد عرضت صورة زوجة المثالية كما هو موضح في المبادئ الإسلامية. (Azliza, Afifah:2013). أوجه التشابه بين هاتين الدراستين عند التركيز على دور المرأة لدى المجتمع الملايو. ولكن قد تختلف الدراسة من شيكين علي بهذه الدراسة عندما لا تركز الباحثة فقط على شخصية الزوجة وحدها، في هذه الدراسة تحاول الباحثة لاكتشاف شخصية الأم الصالحة والقائد فحسب.

بعد، البحث الرائع الذي كتبه عبد الحليم علي وإيدا روزيانا عبد الله (٢٠١٨) باللغة الملايو تحت الموضوع خصائص المرأة المسلمة الملايو في رواية الملايو «يوميات ممرضة» لأمينة مختار. تهدف هذا البحث إلى تحليل خصائص المرأة الملايوية المسلمة كما تم تصويرها في الرواية بعنوان «يوميات ممرضة» لأمينة مختار من مفهوم النسوية الطالبية *Feminism Talbiah* (Abdul Halim, Ida Roziana: 2018). قد استخدم المؤلفان منهج كفي في التحليل النصي لاكتشاف أن الشخصية الرئيسية، وهي سيني منيرة، تحمل مفهوم التلبية كما ينعكس في طاعتها لله وهي قد تم تطويرها بناءً على عنصر التوحيد، وهو العنصر المهم في الحركة النسوية الغربية. أن مفهوم هذا البحث يختلف تماماً عن هذه الدراسة لأنها وضعت مفهوماً في خصائص المرأة الملاوية بشكل محدد.

رابعاً، البحث عن المرأة المسلمة ومكانتها في فن الحكايات الملايوية حكايات فطاني أمودجا من داتو محمد يعقوب ذوالكفل (٢٠١٩). تختلف هذه الدراسة تماماً عن دراستي من حيث إنها تركز فقط على دور المرأة كقائدة وطنية في فاتاني. قد تبين الباحث بأن الساطنتين أي سلطنة فطاني وآتشيه قد بلغت شأواً عالياً من التقديك والازدهار في ظل حكم تلك النسوة مما يدل على أن المرأة المسلمة لها مكانة اجتماعية وسياسية وتاريخية معتبرة في المجتمعات المسلمة. قد ورد الباحث كل المعلومات من حكايات فطاني وآتشيه.

أخيراً، الدراسة عن عناصر التعليم من خلال النزاعات بين النساء التقليدية في شعر سيتي زبيدة (٢٠١٩). تهدف هذه الدراسة إلى تحديد وظيفة القيم الموجودة في أدوار النساء في نص شعر سيتي زبيدة. قد وصفت هذه الدراسة كيف تقدم شعر سيتي زبيدة الصراع على النساء اللواتي يضعن النساء التقليديات كشخصية شجعة ويخرجن من قيم المرأة التقليدية السابقة وقد أفادة أيضاً من الأساليب الهيكلية والاجتماعية. يراکز هذا الشعر إلى موضوع المرأة بشكل أكبر منها حرية المرأة والاعتماد على الذات، والإخلاص لزوجها إلى حد جعلها مقاتلة، والتنافس مع الرجال والجرأة على الكفاح من أجل الحقوق باسم الحقيقة. يقوم دور الشخصيات المرأة على سياق العصر الإسلامي الذي هو بالفعل الدين الأول للمرأة يتميز هذا الشعر بالصراعات التي عاشتها الشخصيات المرأة وخلفية العصر التي أثرت على تطور أدوار النساء مما جعل خصائص النساء مختلفة تماماً عن الخصائص من القبل.

منهج البحث

يعتمد هذا البحث إلى المنهج التحليلي في الأدب أي تحليل الأثر الأدبي ويوضح فيه عناصر وتأثيره في النفوس ويقوم بالملاحظة واستنتاج البيانات والمضمون من نصوص الأدبية في اللغة المعينة. تشرح الباحثة عن حكايات الملايوية القديمة بالرجوع إلى بعض المراجع والكتب المرتبطة. وبعد ذلك، تبدأ الباحثة في تحليل خصائص الإسلام من شخصية المرأة الملايوية خاصة للزوجة والأم والعاملة في خمس حكايات الملايوية القديمة منها شعر سيتي زبيدة، وحكاية هغ تواه، تحفة النفيس، و حكاية ملوك باساي و سلالة السلاطين التي مأخوذ من مكتبة الحكمة الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا. وفي هذا القسم، يبدأ هذا البحث في شرح خلفية الحكايات المختارة، ثم يليه النص الأدبي الملايو من فقرة واحدة أو فقرتين، ويأتي بالملاحظات هذا النص والخصائص الموجودة في شخصية المرأة الملايو.

المناقشة

حكايات الملايوية القديمة

لغة الملايو هي واحدة من أقدم اللغات في جنوب شرق آسيا، وهي اللغة الرسمية المستخدمة على نطاق واسع في ماليزيا في مختلف المجالات مثل الاتصال والتعليم والتعلم والفنون لتأليف وإنتاج الكتب والمخطوطات التي تسجل تاريخ الملايو القديم. وقد ذكرت *V.I Brainsky* (١٩٩٥) إن أدب الملايو الكلاسيكي ينقسم إلى خمس أنواع، وهي: الحكايات، والشعر، والكتب العلمية المتأثرة باللغتين العربية والفارسية، والأدب التاريخي أو السلالة، والهدايات أي النصيحة. قد ظهر كثير من النصوص الأدبية الملايوية القديمة موجودة في نصوص جاوية ثم تترجم إلى لغات

ملايوية أو إنكليزية أو لغات أخرى، ويتأثر هذا النص أيضا بعناصر من اللغتين العربية والفارسية، ولكن عناصر الإسلام في بعض النصوص تتضمن فهما مختلطا بين شعار الإسلام والإسرائيليات والعناصر المحلية للتأثير والحيوية البوذية الهندوسية.

أما الحكايات هي عمل من النثر التي تروي قصص ملحمية عن الأبطال، قصص سحرية وخارقة العادة، قصص تكتيكية، سيرة ذاتية القدماء. إن هذه الحكايات مكتوبة على أساس تجارب واقعية في ذلك الوقت وخيال المؤلف. لكل الحكايات، تظهر عناصر محلية في استخدام الأسلوب اللغوي الذي ينعقد بالأمثال والأبجديات الملايو. كما يتم تصور هذه الحكايات مع إدخال البانتون، الشعر، الغوريندام، والسيلوكا. ومن وجهة نظر في طروق الحياة الملايوية، تشير إلى بعض جوانب اعتقادو عادات الملايو بالإضافة إلى القوانين الإسلامية. والفرق الآخر بين الحكايات الإسلامية والحكايات الملايوية هو أن حكايات الملايوية مكتوبة في الأرخبيل الملايو من قبل المؤلف الملايو المعروف على سبيل المثال حكاية غانجامارا من الحاج بوتيه بن شيخ أبو باسيير في بينانغ وحكاية شمسول أنور هو عمل راجا عائشة من ريو. تتصف الحكايات الملايوية القديمة بعناصر الجمال في أسلوب اللغة وجمال المشهد والطبيعة حوله وجمال الوجه للشخصية.

الخصائص الإسلامية في شخصيات المرأة الملايوية

(١) شعر سيتي زبيدة (Syair Siti Zubaidah)

أن شعر سيتي زبيدة يعود إلى العصر القديم. هذه القصيدة تنتمي إلى نوع أدب الحكاية وهي في شكل قصة. ووفقا لإسماعيل حسين (١٩٧٤)، فإن قصيدة سيتي زبيدة هي واحدة من عناوين خمس آلاف مخطوطات الملايو التي تم جمعها في المكتبات الأجنبية، وخاصة في أوروبا. قصيدة سيتي زبيدة هي قصيدة تحكي عن حياة المرأة، سيتي زبيدة التي بذلت كل جهدها لإنقاذ زوجها السلطان زين العابدين الذي اعتقلته أميرة صينية كسجينة. كانت على استعداد للتكر كرجل والاستعداد للحرب عندما كانت حاملا في الشهر التاسع. وفي طريقها، أنجبت ابنا وحدها في الغابة وتركت ابنا وبعد أنقذه محمد طاهر فيما بعد. واصلت رحلتها ولديها صديقة جيدة وهي الأميرة روكايا. كلاهما تعلم علم البطولة على تلة مع شيخ. كلاهما ارتديا ملابس الرجل واستخدمتا اسم الرجل أي شاهر ونهار. وواجهت العديد من الصعوبات والتحديات في محاولة لتحرير زوجها، ولكن بسبب شجاعتها وحبها الشديد لزوجها منحها القوة للفوز في الحرب. في نهاية المطاف، عاد إلى بلدها

الأصلي والاتحاد مع ابنها. توجد كثير الخصائص الإسلامية النبيلة التي يمكن أن نجدها من شخصية سبتي زبيدة، ومنها قيمة الولاء للمرأة لزوجها، وقيمة تضحية الزوجة لزوجها، وقيمة الصبر والقوة المرأة.

النص الأدبي الملايو:

“Aduhai puteraku cahayanya mata, Sudahlah takdir tuhan semata, Di dalam hutan duduk melata, aduhai intan mestika, Bonda mencari ayahanda juga, Kuserahkan kepada tuhan yang baqa.”

“Berhimpun sekalian anak Menteri, Ia baik-baik di dalamnya negeri. Dibelajar mengaji sehari-hari diperbuat seperti saudara sendiri Segenap kampung memuji, Puteri zubaidah pandai mengaji, Suaranya manis sangat merdu”

أولاً، خاصية الولاء التي أظهرتها سبتي زبيدة تجاه زوجها حتى بعد أن تزوج زوجها نساء أخرى. بعد الزواج من سبتي زبيدة، تزوج السلطان زين العابدين أميرة أخرى وتزوج أيضاً أميرتين صينيتين. على الرغم من، أنها كانت حزينة جداً ومتضايق لزوجها، ولكن أنها تحلّت بالصبر وذهبت لإنقاذ زوجها الذي كان في ورطة. بالإضافة إلى ذلك، تشير هذا النص عن خاصية الصبر والقوة المرأة. قد أنجبت سبتي زبيدة طفلها بمفردها في الغابة وتركت ولدها الصغير بعد الولادة لأنها أرادت إنقاذ زوجها. إذا، يمكننا أن نرى الخاصية الثالثة وهي خاصية الدينية التي تؤمن بها سبتي زبيدة بالله لرعاية طفلها في الغابة. أما فيما يتعلق بالتعليم، فإن والدها إماماً كبيراً وقدم تعليماً دينياً كافياً حتى تتمكن سبتي زبيدة من تشكيل نفسها في امرأة صبورة، لطيفة ومرحبة وتحب العبادة، وقراءة القرآن ولديها الصوت الجميل في قراءة القرآن الكريم.

(٢) حكاية هغ تواه (hikayat hang tuah)

حكاية هغ تواه هو عمل أصلي من الأدب الملايو القديم وليس تاريخياً. تحكي هذه حكاية عن حياة شعب الملايو القديم الشجاع. تنقسم هذه حكاية إلى جزأين هما جزء المحاربة وجزء المغامرة. كما تصف هذه الحكاية التقدم والتخلف في ولاية ملاك. عندما كان ملاك متطور فأصبح هذا تواه أهم الشخص مع أمين الخزانة في أموره الإدارية وفي شؤون أمن الدولة. عندما أصاب هغ تواه بمرض كان ميالاً مهدداً من قبل البرتغاليين وهزم. كان هغ توه هو رمز القوة وعظمة لولاية ملاك. وتستند حكاية هغ تواه على مخطوطة مكتوبة بخط اليد في رسائل جاوي تعود إلى الراحل تنكو إبراهيم، أحد أقارب كلنتان الملكية.

النص الأدبي الملايو:

“Ayuh adinda, jikalau ada kasih adinda akan kakanda-kerana kakanda pun sudah berputera dengan adinda-mahukah adinda mengikut kakanda kembali keinderaan ke negeri kakanda? Maka kata tuan puteri, “Jangankan kembali keinderaan tiada patik turut jikalau ke laut api sekalipun patik ikut juga””

القيمة التي ظهرت في أحد نص من حكاية هغ تواه هي خاصية الولاء المرأة للزوجها، أي عندما تكون الأميرة مخلصه جدا لزوجها لأنها ستتبع أينما ذهب زوجها، حتى لو كانت عليها مغادرة قصرها ومملكتها. الأميرة هي ابنة ملك غني لكنها قادرة على الترك كل المتع لزوجها وابنها. بالإضافة إلى ذلك، قد أشار إلى القيمة التحدث بلطف مع الزوج واستخدام الكلمات الحلوة. يمكن أن نرى ذلك، عندما استخدمت الأميرة كلام لطيفة ورقيقة للتحدث مع زوجها. لا بد على كل نساء أن تكون مخلصه ومطيعه لزوجها وهو مطلوب في الإسلام كما يشير هذا إلى تصريح رسول الله ﷺ في حديثه: "أَلَا أُخْبِرُكَ بِخَيْرٍ مَّا يَكْنِزُ الْمَرْءُ الْمَرْأَةَ الصَّالِحَةَ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهَا سَرَّتُهُ وَإِذَا أَمَرَهَا أَطَاعَتْهُ وَإِذَا غَابَ عَنْهَا حَفِظَتْهُ". (محمد عبد الرحمن ابن عبد المبارك: ٢٠١٥)

٣) تحفة النفيس

تحفة النفيس هو عمل متطور ومعقد من تاريخ الملايو بين أعمال الملايو قبل القرن العشرين. وتروي هذه الحكاية عن تاريخ مملكة ريو- لينجا التي تلت حكومة ملك وسيطرت على ثلاث مقاطعات منها باهانغ وسلانغور وجوهور. وتقع مملكة ريو - لينجا في جنوب شبه جزيرة الملايو، وهي مكان استراتيجي للتجارة والسياسة. وهناك بعض السمات الخاصة في هذا العمل. الأول هو مفهوم التاريخ من حيث التسلسل الزمني والجغرافيا والشخصية. بعد ذلك، أسلوب اللغة المستخدمة من قبل راج علي هو أسلوب الملايو الخالص مع إضافة اللغة العربية.

فصل رابع (٤):

النص الأدبي الملايو:

“Maka difitnahkan oleh seorang daripada gundiknya mengatakan gundik baginda anak penghulu bendahari bermukah dengan seorang laki-laki. Maka murkalah Raja Iskandar Syah itu akan gundiknya anak penghulu bendahari itu lalu disuruhnya akan seorang membunuhnya. Kemudian disuruh pula pancungkan di hujung pasir. Apabila bapaknya tahu akan hal anaknya diperbuat yang demikian itu maka malulah ia seraya berkata””

jikalau sungguhpun dosanya bunuhlah dengan bersembunyi janganlah dilahirkan ditengah-tengah negeri jadi tampaklah aib dirinya kerana ia pun sudah dibesarkan.”

وفي هذا الفصل، يظهر عن خاصية نقاء المرأة. ينبغي لكل المرأة أن تحافظ على كرامتها واعتزازها وجودتها بالنفس ولا بد لتبتعد عن الأشياء التي يمكن أن تخرج الأسرة ويفتن على الدين، مثل أن تكون خلوة مع الرجل الأجنبي ويخشى منها شر كثير. قد ورد في الحديث الشريف حديثاً صحيحاً عن فتنة النساء للرجال، حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعائي حدثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه عن أبي عثمان عن أسامة بن زيد وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل عن النبي ﷺ قال: “ما تركت بعدي في الناس فتنة أضر على الرجال من النساء (محمد عبد الرحمن ابن عبد المبارك: ٢٠١٥). وكما نرى في النص، عندما اكتشف الملك عن خادمته الخلوة، فأمر جنده على الفور بقتلها من العار. وهنا يمكننا أن نرى أن قيمة المرأة عالية جداً، وعندما تفعل شيئاً سيئاً فإنها تفسد الشرف الجيد حولها. وبالإضافة إلى ذلك، يمكننا أن نرى كيف يحمي الإسلام حقائق المرأة وكرامتها وحتى لو ارتكبت امرأة خطأ كبيراً الذي أخرج أسرتها، فما زالت بحاجة إلى رعاية حقها على سبيل المثال قد طلب والد الخادمة من الملك أن يقتلها بسراً.

فصل أربع مئة أربع وأربعون (٤٤٤):

النص الأدبي الملايو:

“Maka pada malam jumaat dinikahannyalah raja hasan itu dengan puteranya yang bernama raja maimunah itu hendak dipersatukannya. maka dipohonkah oleh isterinya raja hawa (anak engku haji ahmad) biar menantikan mudah-mudahan ada dikurniakan allah taala akan ringannya sedikit dan lagipun perkakas alat pengantin belumlah ada yang sedia lagi. Jika berbuat bergopoh-gopoh tiada dengan sepertinya jadi keaibanlah kepadanya.”

وفي هذا النص يمكننا أن نرى قيمة حب وتعاطف الأم التي تريد توفير أفضل الاحتياجات لأبنائها وتحافظ على حقائقهم. وقد ظهرت هذه خاصية بوضوح عندما طلبت راج حواء من الملك لتأجيل حفلة الزفاف ابنتهما إلى يوم آخر لأن لم تقم بتحضيرات الزفاف. لذلك، تريد أن تحافظ على كرامة وسعادة ابنتها. في عادات الملايو القديمة، عندما يتم النكاح في عجلة دون حفلة خاصة، فيظن المجتمع بأن المرأة حاملاً خارج إطار الزواج، لذلك لا تريد راج حواء ابنتها أن تكون حزينة بهذه الشائعة.

(٤) حكاية ملوك باساي (hikayat raja pasai)

تصف حكاية ملوك باساي بفترة أولى من تاريخ باساي التي هي مكان في سومطرة الشمالية. وقد بدأ الإسلام يترسخ فيها في أرخبيل الملايو. وفي عهد سامودرا - باساي كانت الأنشطة التجارية وتنمية الإسلام وثقافته قائمة. كما قال عبد الرحمن والأخرون (٢٠١٩): "إن حكايات ملوك باساي تمتع بتأثير إسلامي بارز، كما كان يعرف باسم الرؤساء مسلمين إلى جانب الكاتب الذي هو أيضاً مسلم". بدأ تأثير انتشار الإسلام في عهد السلطان ملكول صلح مع قبول الإسلام من قبل السكان المحليين جميعاً تقريباً. خلال فترة ساموديرا - باساي، قد إنشأ العديد من الأعمال الأدبية الإسلامية منها هذه حكايات التي تحكي قصة الفترة الأولى من مملكة باساي الملايو، ودخول الإسلام في باساي، وزمان مجد مملكة باساي الملايو التي انتهت في نهاية المطاف في أيدي ماجاباهيت. تحتوي هذه الحكايات على عناصر من الأساطير المحلية والحقائق التاريخية التي لا تزال موجودة حتى اليوم مثل قبر مليكول صالح (وهو الاسم الذي أطلق على merah silau بعد اعتناق الإسلام).

فقرة سابعة (٧):

النص الأدبي الملايو:

"Maka keluarlah dari sana raja ahmad itu. Tiba-tiba sampailah ia ke negeri. setelah datanglah ia ke istana maka tuan puteri pun berdiri di pintu istana mengalu-alukan raja ahmad datang. Maka ujar raja ahmad akan tuan puteri. " ayuh adinda tuan puteri, pergi hamba berburu itu, seekor perburuan pun tiada hamba peroleh, melihat perburuan pun hamba tiada. "

من هذا النص يظهر بوضوح الخاصية وجوب طاعة المرأة لزوجها، وتعظيم حقه. ومن الواضح، إن الأميرة عاملت زوجها معاملة جيدة جداً، أي أنها رحبت بزوجها من الصيد في أمام القصر. هذا هو حسن السلوك للمرأة، كما في حديث أبي هريرة: قال: قال رسول الله ﷺ: " لو كنت أمراً شيئاً أن يسجد لشيء دون الله، لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها، ولن تؤدي امرأة حق زوجها، حتى لو سألتها نفسها وهي على قتب لم تمنعه نفسها" (محمد عبد الرحمن ابن عبد المبارك: ٢٠١٥).

فقرة اثنان ثمانون (٨٢):

"Ayuh Dara Zulaikha Tingkap, bangun apalah engkau, asalmu orang terjunan pangliran, karna engkau penghulu gundikku, bergelar tun derma dikara bangun apalah engkau."

فقرة خمسة وثمانون (٨٥):

“*Tun beraim bapa pun bersabda kepada bendaharinya, dara sipir*” hai dara sipir, pipiskan aku olehmu bedak dan ramaskan limau. Maka dara sipir pun membuka peti long pemipis bedak dan meramas limau dan dicampurinya dengan kejemas”

من هذين النصين يمكننا أن نرى بخاصية المرأة المستقلة أي اعتماد المرأة على ذاتها وتستطيع أن تعمل في أي مجال. وهذا بسبب الحاجة الشديدة إلى النساء في المؤسسة. وعلى سبيل المثال، يمكن أن نرى في النص الوارد أعلاه دور المرأة الملايو يعملن كمساعدات ملكيات والخدمات. تشير الفقرة ٨٢ عن وظيفة *Dara Zulaikha* كمساعدة ملكية الرئيسية و ستبلغ جميع الشؤون في القصر إليها وستقدم تقاريرها إلى السلطان. كما كانت تحمل أسرار السلطان وتولى شؤون الخيول والشؤون خارج القصر. وفي الفقرة ٨٥، يمكن أن نرى واجب المرأة كخادمة لتوفر معدات السلطان.

٥) سلالة السلاطين (*the malay annals*)

تعتبر سلالة السلاطين بإحدى من التراث المكتوبة الملايوية المشهورة وتنقسم إلى التمهيد القصير، التمهيد المتوسط والتمهيد الطويل التي تبدأ من البيانات بالتناوب باللغة العربية والملايوية. سلالة السلاطين تعني أحفاد ووراثة الملوك. تتضمن فيها من الأحكام الملايو، والعادات والبطولة والولاء للشعب، والعلاقات الدبلوماسية والدولية المتحالفة. سلالة السلاطين لديه ٢٩ نسخة من تاريخ الملايو حتى الآن.

النص الملايو القديم:

“*Adapun akan bintang itu rajanya perempuan, wan seri bini namanya, baginda raja yang besar pada zaman itu ialah yang pergi ke benua syam. permaisuri sakidar syahlah yang pertama nobat, maka diturut oleh raja-raja yang lain*”

من النص أعلاه يمكن أن نرى عن القوة الطبيعية للمرأة التي هي مملكة منطقة بنتن بقيادة امرأة وهي وان سري بيني. تدل هذه الحالة بأن نظرة سلبية تجاه المرأة تصبح قليل من قبل. حتى الآن لا يزال هناك قادة عظماء من بين النساء. وهذا لأن كل مؤسسة أو كل ميدان تحتاج إلى طاقة المرأة بسبب طبيعتها الدقيقة جدا وشخصيتها بحيث يمكن أن تعطي نتائج جيدة. ولكن هناك وجهة نظر تقول إن المرأة لا يمكن أن تكون زعيمة البلد كما قال الله تعالى ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ (النساء: ٣٤)، ومن الواضح أن هذه الآية تضع الرجل كقائد للمرأة. ولكن يمكن للمرأة أن تكون قيادية جيدة في منظمة أو مؤسسة.

نتائج البحث

هناك بعض خصائص الإسلام في شخصية المرأة الملايوية تم جمعها الباحثة باستنادا إلى خمسة الحكايات الملايوية القديمة منها شعر سبتي زبيدة، حكاية هغ تواه، تحفة النفيس، حكاية ملوك باساي، وسلالة السلاطين. خرجت الباحثة خاصة أة خاصيتين من كل حكايات وتلخص هذا البحث النتائج الكثرة منها:

(١) تجد الخصائص الإسلامية المتعددة في شخصية المرأة كالزوجة والأم والعاملة من حكايات الملايوية القديمة منها:

- شعر سبتي زبيدة: تضمن خاصة في شخصية الزوجة والأم مثل خاصة الولاء التي أظهرتها سبتي زبيدة لزوجها، والصبر والقوة المرأة، وقد ظهرت عن خاصة الدينية المرأة.
- حكاية هغ تواه: خاصة الولاء المرأة للزوج
- تحفة النفيس: خاصة نقاء المرأة وخاصة حب وتعاطف الأم
- حكاية ملوك باساي: بخاصية المرأة المستقلة وخاصة وجوب طاعة المرأة لزوجها وتعظيم حقه
- وسلالة السلاطين: خاصة قيادة المرأة

(٢) هناك العديد من الخاصية المتكررة من هذه الحكايات ومنها خاصة الولاء المرأة لزوجها. وهكذا غالبا ما يرتبط شخصية المرأة في الأعمال الأدبية الملايوية القديمة بالزواج. وبذلك تكشف هذه النصوص الأدبية عن الصفات الحسنة للزوجة التي يجب عليها طاعة زوجها كما يقتضيه الإسلام.

(٣) يحمل كل نصوص أدبية الملايوية القديمة على قيمة عالية وغالية حيث يتضمن العديد من الدروس التي يمكن أن نتعلمها التي تمثيا مع مفاهيم الإسلام. وهذه النصوص قادرة على تشكيل الأفراد ليكونوا أفضل شخص في الحياة.

الخاتمة

خلاصة القول، فإن مجتمع الملايو معروف جدا بأخلاقهم وعاداتهم القوية. ولازم، ما تتسم المرأة الملايو أيضا بخاصية لطيفة ومجتهدة. من هذه الحكايات الملاوية القديمة، يمكننا أن نرى ملابس المرأة الملايوية القديمة في ذلك الوقت غير متوافقة مع الشريعة الإسلامية، ولكن كانت لها الخصائص الإسلامية في شخصيتها. لذلك، يجب أن يقدر جيل الشباب هذه الحكايات الأدبية الملاوية القديمة لأن قيمتها لا تُحصى.

المراجع

Abdul Halim & Ida Roziana. (2018). Perwatakan Wanita Melayu Muslim dalam Novel 'Diari Seorang Jururawat' karya Aminah Mokhtar. JONUS: Journal of Nusantara Studies. 3(2). 147.

- Abdulrahman, Salmah Jan, Zariat & Nik Rafidah. (2019). Pelaksanaan Wasiat Sebagai Medium Menentukan Kecemerlangan dan Kejatuhan Kerajaan Samudera Pasai dalam Hikayat Raja Pasai, SARI: International Journal of the Malay World and Civilisation, 7(2), 1.
- Azliza Mohd Nor, Afifah Vanitha. (2013). Pembentukan Diri Seorang Isteri Melayu dalam Perempuan. Isteri.....(1993). Jurnal Komunikasi: Malaysian Journal of Communication. 35(3). 199.
- Ghulam Jie M.Khan, 1997, Buku Rekod Malaysia, Tampin: Ainna's Publications.
- Ismail Hussein, ١٩٧٤, The Study of Traditional Malay Literature, Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka.
- Kassim Ahmad, 1992, Hikayat Hang Tuah, Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka.
- Muhamad 'Abdu Ar-Rahman Ibnu 'Abdu Al-Mubārak. (1383H/1964M). Tuhfat Al-'Hūdhi Sharhu Jāmi' Al-Tarmīzī. Bayrūt: Dār al-Kutub al-'ilmiyyah.
- Muhamad Kāmal, Shādī Muhsīn, Shu'īb. (1430H/1987M). Sunān ,bī Dāūd. Damshiq: Dār ar-Risālah al-'ālamīyyah.
- Raja Ali, 1998, Tuhfat al-Nafis, Kuala Lumpur: Yayasan Karyawan dan Dewan Bahasa dan Pustaka.
- Rahimin Affandi, Siti Maimunah, (2017), Ilmu Kolonial Dan Islamisasi Alam Melayu: Analisis Kritikal, SEJARAH: Journal of the Department of History, 26(1), 33-49.
- Rusnah Siron, Remaja dan Masalah Sosial, 2010, Akhbar Utusan Malaysia.
- Russel Jones, 1999, Hikayat Raja Pasai, Kuala Lumpur: Yayasan Karyawan dan Penerbit Fajar Bakti.
- Salmah Jan Nor Muhammad, (2017), The Deterrence of Malay Government Diplomatic Relationship with Malacca, Johore and Aceh, MANU: Jurnal Pusat Penataran Ilmu dan Bahasa, 25(1), 4.
- Siti Fatimah Muhamad Anwar, 2019, Usaha Martabat Sastra Sia-Sia Tanpa Generasi Muda, Berita Harian
- Siti Hawa Haji Salleh, 1998, Hikayat Merong Mahawangsa, Kuala Lumpur: Yayasan Karyawan dan Penerbit Universiti Malaya.
- Syed Hussein Al-Attas, 1989, Mitos Peribumi Malas: Imej Orang Jawa, Melayu dan Filipina dalam Kapitalisme Penjajah, Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka.